

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس  
الرقم التسلسلي: ...../2020

## معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي

حراسة ميدانية بمستشفى الزمرلوي بالمسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الدكتور:

بعلي مصطفى

إعداد الطالبات:

بن حميدوش نسيمة

خطاوة فاطمة الزهراء

السنة الجامعية

2020/2019



# إهداء

إلى قرة العين ومنبع الحنان وأطيب قلب، وأعلى كيان

إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا عليه

إلى أُمِّي الغالية حفظها الله

إلى من علمني النجاح والصبر،

ووهب لي الأمان. إلى أبي الغالي حفظه الله

إلى من أحبهم قلبي إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى أصدقائي، إلى زملائي وزميلاتي، إلى أساتذتي الكرام

إلى كل من علمني حرفاً ووهبني معلومة

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

# شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ... الشكر الأول والأخير لله عز وجل الذي أهمني

الإرادة والقوة والصبر لإنجاز هذا العمل.

أهدي جزيل الشكر إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك

عن دربي ليمهد لي طريق العلم "عائتي"

بكل امتنان واحترام نشكر الأستاذ المشرف "د / بعلي مصطفى" على ملاحظاته وتوجيهاته

القيمة ودعمه لنا طوال المسار.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ "بعلي هشام" الذي مد لنا يد العون ووجهنا عند الخطأ

وشجعنا عند الصواب ولم ييخل علينا بصغيرة ولا بكبيرة.

كما ليفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر إلى كل مرضى قصور الكلوي الذين تفهموا معنا.

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي، والكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تعزى لمتغيري الجنس ومدة الإصابة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي. ولتحقيق الأهداف المذكورة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام مقياس معنى الحياة لسناء عائشي، على عينة قوامها 33 مريض ومريضة بمستشفى الزهراوي بولاية مسيلة، تم اختيارهم بطريقة قصدية. وبعد جمع البيانات وتبويبها ومعالجتها باستخدام SPSS وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتميز أغلبية مرضى القصور الكلوي بمستوى معنى حياة مرتفع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحياة لمتغيري الجنس والمدة الإصابة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي.

## Abstract:

This study aims to identify the level of the meaning of life in patients with renal insufficiency and to reveal statistically significant differences in the level of the meaning of life attributable to the variables of gender and duration of injury in a sample of patients with renal impairment.

In order to achieve the targeted goals, the study relied on the descriptive approach using the meaning of life scale of sanaa aisha, on a sample of 33 patients in al-zahrawi hospital in the state of M'sila, who were purposively chosen. After collecting data; classifying it and processing it using spss, the study reached the following results:

- the majority of patients with renal impairment have a high life-meaning level

- there were no statistically significant differences in the level of life for the heterosexuals and the duration of infection in a sample of patients with renal impairment.

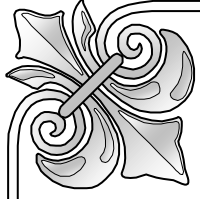
## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر وعرهان
	ملخص
	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة</b>	
	الاشكالية
	فرضيات الدراسة
	أهمية الدراسة
	أسباب اختيار الموضوع
	أهداف الدراسة
	تحديد المصطلحات
	الدراسات السابقة
	التعقيب عن الدراسات السابقة
<b>الفصل الثاني: معنى الحياة</b>	
	تمهيد
	نبذة تاريخية عن معنى الحياة
	تعريف معنى الحياة
	خصائص معنى الحياة
	نظريات المفسرة لمعنى الحياة
	نظرية فيكتور فرانكل
	نظرية إبرافيان يالوم
	نظرية ماسلو

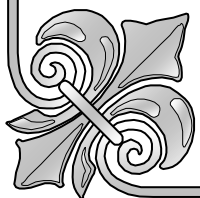
	نظرية ألفريد أدلر
	مكونات معنى الحياة
	أبعاد معنى الحياة
	مصادر معنى الحياة
	أساليب معنى الحياة
	خلاصة
<b>الفصل الثالث: القصور الكلوي</b>	
	تمهيد
	الكلية
	تعريف الكلية
	تشريحها
	وظائفها
	تعريف القصور الكلوي
	الأعراض والآثار النفسي من قصور الكلوي
	تقنيات تصفية الدم
	تقنية تصفية الدم البيريتوني
	تقنية تصفية الدم الهيموداياليز
	زرع الكلى
	تعريف جهاز تصفية الدم
	كيفية عمل جهاز تصفية الدم
	خلاصة
<b>الفصل الرابع: الدراسة الميدانية</b>	
	تمهيد
	منهج الدراسة
	حدود الزمانية لدراسة



	حدود المكانية لدراسة
	عينة الدراسة
	أدوات الدراسة
	الخصائص السيكومترية للدراسة
	خلاصة الفصل
	خاتمة
	التوصيات والاقتراحات
	المراجع
	الملاحق



# مقدمة



إن حياة الإنسان تتعرض في بعض الأحيان إلى تهديدات المحيط، فيصبح الفرد في تفاعل دائم مع هذه الظروف التي يمكن أن تؤثر على الحياة الصحية، الجسمية والنفسية للفرد. فرغم التقدم الحاصل خاصة في الطب والصحة لا يزال الفرد مهددا بالأمراض العضوية خاصة الخطيرة منها و المزمنة ومن بين الأمراض نجد القصور الكلوي، الذي يمثل مشكلة صحية عالمية بسبب تأثيره على حياة و صحة العديد من الأفراد وهو مرض قاتل ومعجز، حيث يخفض من القدرات الوظيفية للأفراد، تتطور وتتنوع أعراضه مع الوقت ويزداد خطورة وهو ما يؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية والذي يصرح بأن الأمراض المزمنة كأضرار القلب، السكري والقصور الكلوي، وهذا الأخير يعتبر من أخطر الأمراض التي تصيب الكلى، وهو عبارة عن انخفاض في المصفيات الكلوية وفي النفرونات، التي قد تؤدي إلى القصور التام لوظائف الكلية، مما يتطلب العلاج بجهاز تصفية الدم الاصطناعي، إلا أنها تسمح للمريض بالحفاظ على حياته ذلك يكون بالتقيد بمدة الغسيل حيث لا يمكن الإبعاد أكثر من يومين بين حصة علاجية وأخرى وهذا ما يولد لدى المريض الإحساس بالتعبية والعجز.

ولكن رغم ذلك فإن المرضى يظهرون مقاومة وتصدي لهذه الضغوطات من خلال إعطائهم اهتمام في أن تكون لحياتهم مغزى وهدفا وقيمة يتوجه إليها، وفي ضوء هذا المعنى وتلك القيمة يجد الحياة بكل ما تحمله من معاناة تستحق أن تعاش، لأن قيمة الحياة لا تنحصر في مجرد أن يكون الفرد حيا فقط، بل بمقدارها تحتويه هذه الحياة من أهداف سامية يسعى لتحقيقها ويتجل معنى الحياة في أحد أبعاده بحب الحياة و الرضا عنها، هذا الحب الذي يدفع بالفرد لتخطي ذاته والتسامي عليها والتوجه نحو غاية أسمى و أرقى تتجلى بتفضيل الآخرين على النفس وتقديم العون والمساعدة لهم. ولذلك ارتأينا إلى اختيار موضوع

البحث: معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي، وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم البحث إلى ما يلي:

**الجانب النظري فقد تضمن ثلاث فصول:**

- **الفصل الأول:** الذي تطرقنا فيه الإطار العام للدراسة كضبط مفاهيم الأساسية الإشكالية، الفرضيات، أهداف وأهمية الدراسة، وكذلك الدراسات السابقة.
  - **أما الفصل الثاني:** فقد تناولنا فيه معنى قصور الكلوي، من حيث الماهية والخصائص والنظريات المفسرة له.
  - **أما الفصل الثالث:** تناولنا فيه القصور الكلوي أعراضه وآثاره النفسية وتقنيات علاجه.
- أما الجانب التطبيقي يتضمن فصلين:**
- **الفصل الرابع:** تناولنا فيه إجراءات والمنهج المتبع (المنهج الوصفي)، وحدود الدراسة (حدود مكانية وحدود زمانية) وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في مقياس إدراك معنى الحياة.
  - **الفصل الخامس:** وتضمن عرض نتائج الدراسة وتحليلها.

# الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

## إشكالية الدراسة:

يعتبر معنى الحياة من أهم الموضوعات التي يتساءل عنها الإنسان، فهي قضية حتمية تواجه كل إنسان في وقت ما من مراحل تطوره الشخصي، وفكتور فرانكل هو من أشار إلى أهمية معنى الحياة موضحاً أن الإنسان يمتلك نزعة جوهرية أساسية للبحث عن المعنى، وعملية البحث عنه هي الدافع الأساسي والجوهري لدى الإنسان وجميع الدوافع الأخرى تقود إليه، وإن إعاقة هذا الدافع أو إحباط يولد فقدان المعنى. (عبد الوائلي، 2013، ص.711)

إلى أن الفرد الذي تمتلئ حياته بالمعاني والأهداف يجد من الطاقة والدافعية ما يجعله يؤمن بجو الحياة وما يعينه على تحمل الصعاب والمعاناة. (فرانكل، 1986، ص.51)

غير أن الحياة لا تخلو من الأزمات والشدائد، وهي سمة ملازمة لحياة الإنسان لا بد أن يتعرض للمعاناة في أي فترة من الحياة كالفقر والموت والأمراض وغيرها ومن بين الأمراض التي تصيب الإنسان في حياته هي الأمراض النفسية والجسدية تتمثل في الأمراض مزمنة ومن بينها مرض القصور الكلوي الذي يصيب العضوية ويؤثر على نفسية وشخصية المصاب باعتباره مرضاً من الأمراض الخطيرة التي يزداد عدد المصابين به يوماً بعد يوم، إذ أن المصاب تحدث له تغيرات نفسية كانخفاض تقدير لذاته ولومها وفقدان الطموح والأمل.

فالمعاناة والأسى جزء من حياة الإنسان وجزء من الوجود الإنساني وإن اختلفت من إنسان إلى آخر، كما تتفاوت درجاتها ومجالاتها، ويختلف كيفية تعاطي الفرد معها، فهناك من يستسلم

لمعاناته وتسيطر عليه مشاعر اليأس والإحباط والتشاؤم، وهناك من يواجه هذه المعاناة بالعزيمة والإرادة والتحدي. (أبو غالي، 2014، ص. 17)

وهذا ما يحيلنا إلى طرح التساؤلات التالية:

### 1- تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس لدى عينة من مرضى القصور الكلوي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تعزى لمتغير مدة الإصابة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي.

### 2- فرضيات الدراسة:

- مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي متوسط.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس لدى عينة من مرضى القصور الكلوي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تعزى لمتغير مدة الإصابة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي.

### 3- أهمية الدراسة:

- تساهم الدراسة في الوقوف على الجوانب النفسية لمرضى القصور الكلوي وكيفية تعايشه مع المرض.
- التعرف على مفهوم معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي.
- دراسة طبيعة إدراك معنى الحياة باعتباره إحدى مؤشرات الصحة النفسية التي تتضمن التوازن النفسي للأفراد حيث أن غياب معنى الحياة يؤدي إلى مشاكل.
- التعرف على الفروق معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي باختلاف السن.
- تساهم هذه الدراسة التراث الأدبي في موضوع القصور الكلوي من أجل تساؤلات آخر حول هذا المرض وإيجاد الحلول المناسبة من المختصين.
- لفت انتباه المختصين لهاته الفئة والتعرف على صعوبة مشاعرهم.

### 4- أسباب اختيار الموضوع:

- الفضول العلمي لمحاولة معرفة معنى الحياة وخصائصها.
- نقص الاهتمام بهؤلاء المرضى من الناحية النفسية.
- حداثة وندرة الدراسات التي تناولت الموضوع معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي.
- انتشار الكبير لهذا المرض.

### 5- أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي.



- لفت انتباه المختصين لمرض القصور الكلوي والتعرف على صعوبة وصفهم لمشاعرهم للآخرين.
- التعرف على الفروق في مستوى معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي باختلاف السن.
- التعرف على الفروق في مستوى معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي باختلاف الجنس.
- محاولة تسليط الضوء على تأثير الأمراض العضوية المزمنة على الحالة النفسية للفرد.

#### 6- تحديد وضبط المصطلحات:

#### 6-1 معنى الحياة:

**اصطلاحاً:** معنى الحياة بأنه "إدراك الأمر، التماسك، إدراك الأهداف من وجود الإنسان، متابعة وتحقيق أهداف ذات القيمة ومصاحبة ذلك بشاعر الامتلاء والحيوية. (الراشدي، 1995، ص.161)

**معنى الحياة إجرائياً:** هي الدرجة التي سيحصل عليها المفحوص في مقياس إدراك معنى الحياة وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس المستخدم في الدراسة إلى الإحساس الايجابي بمعنى الحياة بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى فقدان المعنى.

2-6 القصور الكلوي:

اصطلاحاً: هو حدوث قصور في عمل الكلية ووظائفها مما يؤدي إلى اختلال عام في جسم الإنسان في معظم حالات الفشل الكلوي كيفما كانت الإصابة. (عبد اللطيف، 2001، ص. 97)

القصور الكلوي إجرائياً:

هو كف أو قصور الكلى في أداء وظائفها العادية سواء بشكل دائم أو مؤقت والمتمثلة في تصفية الدم من المواد السامة عن طريق البول.

7- الدراسات السابقة:

7-1 دراسات تناولت متغير معنى الحياة:

دراسة: حنان أسعد خوج (2011) عنوان الدراسة: معنى الحياة وعلاقتها بالرضا لدى طالبات الجامعة.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة التعرف على معنى الحياة وعلاقته بالرضا لدى طالبات.

- التعرف على الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 120 طالبة.

أدوات الدراسة: مقياس معنى الحياة.

نتائج الدراسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد

العينة على مقياس معنى الحياة ككل وعلى كل بعد من أبعاده وفقاً لمتغير المرحلة العمرية.

دراسة: معمريّة بشير (2013) عنوان الدراسة: معنى الحياة مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تقنين أداة لقياس معنى الحياة على البيئة الجزائرية، ودراسة العلاقة بين معنى الحياة وكل من الثقة بالنفس والتشاؤم والأمل واللاكتئاب. عينة الدراسة: تكونت العينة من 414 من طلبة مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة ومن الكليات الحاج لخضر ومن الموظفين والأساتذة العالمين عليها، حيث بلغ عدد الذكور 203 وعدد الإناث 211 ممن تتراوح ما بين 15\_50 سنة.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة تقنين قائمة هارون الرشيدى لمعنى الحياة 1996، ومقياس الثقة بالنفس (إعداد العنزي 1999)، مقياس بيك للاكتئاب، مقياس التشاؤم (إعداد أحمد عبد الخالق)، مقياس الأمل (أحمد عبد الخالق، 2004، ص25).

أهم النتائج: يتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها أن قائمة معنى الحياة تتميز بشروط سيكو مترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية مما يجعلها صالحة للاستعمال بكل اطمئنان سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي، كما دلت الدراسة على وجود علاقة قوية بين معنى الحياة والأمل والثقة بالنفس، في حين توجد علاقة سلبية قوية بين معنى الحياة والتشاؤم واليأس، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في معنى الحياة لصالح الإناث.

دراسة أماني أحمد إسكندراني (2016) بعنوان: معنى الحياة وعلاقته بالإيثار لدى عينة من مرحلتين الرشد والشيخوخة.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين معنى الحياة والإيثار لدى أفراد العينة البحث، وكشف عن دلالة الفروق بين أفراد العينة من حيث معنى الحياة والإيثار وفقا لمتغير الجنس والعمر.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 471 فرد ذكر وأنثى.

أدوات الدراسة: مقياس معنى الحياة ومقياس الإيثار لدى الراشدين والشيخوخة.

نتائج الدراسة:

توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس معنى بين متغير الجنس. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الإيثار وفقا لمتغير الجنس.

## 7-2 دراسات تناولت متغير القصور الكلوي

دراسة زكريا آدم محمد صالح مكي (2012) بعنوان: الصلابة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.

أهداف الدراسة:

معرفة فروق في مستوى الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي تبعا لمتغير الجنس والعمر. دراسة العلاقة بين الصحة النفسية والفشل الكلوي تبعا لمستوى دخل الشهري.

عينة الدراسة: عددها 50 مريض.

أدوات الدراسة: مقياس الصحة النفسية لدى مرضى قصور الكلوي.

نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي.

دراسة سبع سهام وعثمان عتيمة (2015) بعنوان: التفاؤل والتشاؤم والوحدة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي.

أهداف الدراسة:

- يعاني مرضى القصور الكلوي المزمن من التشاؤم.

- يعاني مرضى القصور الكلوي المزمن من الوحدة النفسية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 40 مريض ذكر و أنثى تتراوح أعمارهم من (25-40).

أهم النتائج: يعاني مرضى القصور الكلوي من التشاؤم قد تحققت جزئياً أي لدى بعض الحالات.

يعاني مرضى القصور الكلوي من الوحدة النفسية قد تحققت كذلك جزئياً أي لدى بعض الحالات فقط.

8- التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسة السابقة حول المتغيرين: معنى الحياة والقصور الكلوي هذه المتغيرات ظهرت كمتغير تابع أو مستقل، كما أنها ارتبطت بمتغيرات أخرى.

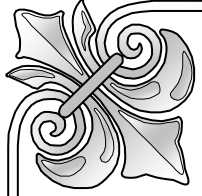
اختلفت الدراسات السابقة التي تم عرضها من حيث منهج المتتبع.

اختلفت النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسات من حيث النسب والفروق بين الجنسين.

كما نجد اختلاف وتنوع في الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات باختلاف أهدافها ونتائجها.

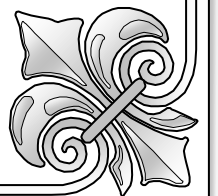
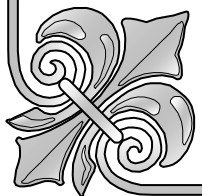
ركزت معظم الدراسات على عينات مختلفة لكن المميز في دراستنا هي العينة التي توجهنا

إليها هي فئة مرضى القصور الكلوي وما تمثله هذه العينة من أهمية.



# الفصل الثاني:

معنى الحياة



تمهيد:

إن الإنسان هو الكائن العاقل الوحيد الذي يفكر في معنى حياته، ومهتم بإيجاد المعنى لحياته، ودائم البحث عن المعنى لحياته منذ الميلاد حتى الممات، وفي خلال رحلة البحث عن المعنى، يمكن للإنسان أن يعطي أكثر من معنى لحياته، وربما يتغير هذا المعنى من وقت لآخر، وربما هو ليس من اختياره، وربما هو مفروض عليه، ولكن ما هو أكيد بأنه هناك أكثر من مجال للتفكير في معنى الحياة، هناك المجال المادي، المجال الفلسفي، المجال النفسي وهكذا.. كثيرا ما نتساءل عن أهمية الحياة أو الوجود، ولذا كان الضروري تسليط الضوء على معرفة مفهوم معنى الحياة.

ولذلك يتناول الفصل الحالي مفهوم معنى الحياة موضحا تاريخ نشوء هذا المعنى ومكوناته وخصائص التي تحدده ومن ثم يشرح النظريات المفسرة له، كما يتطرق لدراسة بعض المتغيرات التي ترتبط بشكل وثيق بمعنى الحياة كالسعادة والصحة النفسية العمر.



1- نبذة تاريخية عن معنى الحياة:

يعتبر مفهوم معنى الحياة مفهوما شائعا ومتعدد الاستجابات ،يصف خبرات الحياة لها مغزى وقيمة وهدف، ويتفق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، فبالمعنى يشعر الإنسان بقيمته وبإنسانيته ويقبل على الحياة يتفاعل ويتجاوب معها ،ويحقق التميز والتفرد و السعي نحو تحقيق أهدافه، وباقتقاد المعنى صار الإنسان مضطربا مفعما بكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية ،بل ربما تراوده أفكار الانتحار و التخلص من الحياة، حيث يختلف العلماء في طريقة تحقيق الإنسان للمعنى في حياته باختلاف انتماءاتهم الفكرية، ومذاهبهم الفلسفية.

وقد تناول هذا المفهوم الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس من مختلف الاتجاهات، فأصحاب فلسفة الحياة ومنهم "وليام جيمس، "وجون ديوي" أكدوا على دور الخبرة والإرادة في تكوين المعاني لدى الفرد، إما أصحاب الفلسفة الوجودية ومنهم "كيرك جارد"، و"سارتر" هيدجر فقد ركزوا على دور الإنسان في عثوره على المعنى وإضفاء المعنى على حياته. (محمد حسن، 2010، ص. 799)

وأما أصحاب الفلسفة الظاهريانية ومنهم "هوسرل" و"ماكس شيلر" فقد أعطوا أهمية للخبرة التي يعيشها ويكونها الفرد، لأن لها دورا مهما في تكوين المعنى والإرادة، في حين ارتبط مفهوم معنى الحياة لدى علماء النفس بمفاهيم متنوعة مثل: تحقيق الذات لدى "ماسلو"، المسؤولية لدى "يالوم"، التسامي بالذات لدى "فرانكل"، القيم لدى "ماي"، التكامل والاتصال لدى

"بوهلر"، إضافة إلى استخدامه تحت مسميات أخرى مثل: الهدف في الحياة Purpose in Life، المعنى الشخصي Personal Meaning، مهمات الحياة life tasks، أهداف الحياة life goals، وبالرغم من الاختلاف الدائر بين أصحاب هذه النظريات إلى أنهم اتفقوا على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، وأن الإحساس بالامتلاء بالمعنى يكون ضروريا كي يتمتع الفرد بصحة نفسية جيدة، وأن عملية اكتشاف وإحراز المعنى تكون أكثر أهمية من تحديد محتوى المعنى ذاته ويعد "فيكتور فرانكل" من أوائل المنظرين لمصطلح معنى الحياة، حيث تولدت لديه هذه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال في فينا (سجون النازية) بعد الحرب العالمية الثانية، فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، فهو لا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة. (خوج، 2011، ص.5-14)

## 2- تعريف معنى الحياة:

أولاً: التعريف اللغوي

- (الحياة) ضد الموت والحي ضد الميت.

ولمحياء مفعول من الحياة تقول محياي ومماتي. (الرازي، 1967، ص. 166)

حياة ضد موت يقال له (حياك الله) أي أطال عمرك الحياة نقيض الممات (المنجد، 2000،

ص 165)

\*حيي - حياة وحيوانا: كان ذا نماء ويقال حي يحيا فهو حياً حيا القوم: أخصبوا - وحسنت

حال مواشيهم (حياه) الله: أبقاه، ويقال: حياك الله وبياك

(الحيا): الخصب والطر

الحياة: النمو والبقاء والمنفعة (المعجم الوسيط، 2005، ص. 213)

ثانيا: التعريف الاصطلاحي لمعنى الحياة:

قد تعددت المسميات لمفهوم معنى الحياة، ولكنها تدور حول معنى واحد وتستخدم بشكل متبادل في كثير من الدراسات والبحوث، منها اهداف الحياة life goals، معنى الحياة Meaning of life، المعنى الوجودي Existential meaning، مهمات الحياة life tasks، المعنى الشخصي Personal meaning الهدف من الحياة Purpose in life. (أبو غزالة، 2007، ص. 265)

وقد رأى أدلر ADLER للإجابة عن سؤال ما معنى الحياة: "إن كل فرد قد قام بتشكيل معادلة خاصة به مختلفة عن معادلات الأفراد والآخرين وإن أي معنى لا يمكن أن يكون سليماً تماماً أو خطأ تماماً." (أدلر، 2005، ص. 20)

ويعرفه أبو غزالة من خلا معنيان بأنه: "الأول يشير إلى معنى الحياة على انه تفسير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما أو حدث ما أو خبرة ما أي انه يشير إلى كل ذي دلالة وأهمية، والثاني يشير إلى معنى الحياة على انه تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأهدافه. (أبو غزالة، 2007، ص. 265)

يعرفه الأبيض بأنه: "مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته ومن دراسة أو عمل .... ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها ودفاعيته للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها، وقدرته على تحمل المسؤولية، والتسامي بذاته نحو الآخرين، وتقبله لذاته ورضا عن حياته بشكل عام. (الأبيض، 2010، ص. 803)

ويعد فيكتور فرانكل من أوائل المنظرين لمصطلح معنى الحياة، حيث انبثقت لديه هذه الفكرة أثناء معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال (سجون النازية) فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، فهولا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه ظهر من استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة. (خوج، 2011، ص. 14)

أما الطنطاوي، يعرف معنى الحياة " بأنه شعور الفرد بأهمية وقيمة الحياة، وبوجود أهداف ذات مغزى ومعنى لديه، يسعى بإيجابية نحو تحقيقها. (الطنطاوي، 2014، ص. 3)

### 3- خصائص معنى الحياة

#### 3-1 معنى الحياة فريد وشخصي:

معنى الحياة متفرد وخاص بالفرد نفسه ويختلف من فرد لآخر ولدى الشخص نفسه من مرحلة لأخرى، فلكل فرد رسالته الخاصة في الحياة لذا لا يمكن الشخص أن يحل مكان شخص آخر كما أن لكل فرد هدف خاص يسعى لإنجازه وبذلك يجعل لحياته معنى تستحق أن تعيش،

فالفرد لا يختلف فقط في مضمون رسالته في الحياة وإنما يختلف أيضا في طريقة إنجاز لهذه الرسالة.

(إسكندراني، 2016، ص. 22-23)

بالإضافة إلى أن الفرد لا يتعامل مع الأشياء المختلفة باعتبار ما هي عليه، وإنما من خلال ما تعنيه بالنسبة له، أي انه لا يتعامل معها على أنها أشياء مجردة وإنما من خلال ذاته. (أدler، 2005، ص. 19)

### 3-2 - معنى الحياة يكتشفه الفرد ولا يعطي له:

معنى الحياة ليس تصورا جاهزا للاستخدام وإنما هو اكتشاف لا يتوصل إليه الإنسان إلا من خلال عملية بحث يبدأها مختارا حين تورقه مشكلة خلو حياته من المعنى والهدف أو حين يعاني من الفراغ الوجودي وهي حالة من السأم والملل والإحباط، عندها يبدأ الفرد في وضع ماهيته من خلال أفعاله وقراراته التي يتخذها بملء إرادته. (سليمان، فوزي، 1999، ص. 1039)

فهذا المعنى ينبع من ذات الفرد ومن فهمه لمدلولات وقضايا الحياة بمختلف أنواعها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.... الخ، لذا فإن الفرد لا يستشف هذا المعنى من تصورات الآخرين وإنما من خلال سعيه للتقديم والتطور وتحقيق الذات.

ووفقا لذلك فإن معنى الحياة لا يورث ولا ينتقل عبر الأجيال وإن تشابهت الظروف التي يمر بها بعض الأفراد إلا أن نظرتهم لهذه الظروف والأحداث والمواقف وطريقة تفاعلهم معها تختلف من فرد لآخر.

**3-3 معنى الحياة بظل موجودا دائما: الحياة لا تخلو أبدا من المعنى حتى في أقصى اللحظات التي يواجه فيها الإنسان مواقف اليأس و انعدام الأمل فالمعنى يستشف من الظروف والأحداث التي تشكل حياة الإنسان، حيث أن معنى الحياة يكتشف في سياق الحياة نفسها لا في شيء خارج عنها، وبذلك تعد الحياة هدها بذلك المعنى الذي يرى الأحداث التي تجري فيها عبارة عن دعائم موجهة للحفاظ على الحياة ووجودها الذاتي، من أجل ذلك يستشف معنى الحياة من الحياة نفسها وبما أن الإنسان في سعي للحفاظ على حياته واستمرارها فهو دائم البحث عن الحياة.(إسكندراني، 2016، ص. 32)**

**3-4- معنى الحياة أساسه القلق: إن سعي الإنسان لتحقيق معنى حياته يثير لديه نوعا من القلق الوجودي، ذلك لأن قلق أحد السمات الملازمة للإنسان وهو دافع أساسي في بحثه عن معنى الحياة وهذا النوع من القلق ليس حالة مرضية وإنما شرط من شروط الصحة النفسية ودليل على وجودها، فإنسان بحاجة للسعي في سبيل تحقيق هدف يستحق أن يعيش من أجله مهما كانت الصعوبات التي تواجهه، وينشأ هذا النوع من القلق البسيط السوي من الشعور بالمسؤولية في تحقيق ما لم نحققه من معاني وبين ما حققناه الآن وما يزال أمامنا في المستقبل.(اسكندراني، 2016، ص. 24)**

#### 4- النظريات المفسرة لمعنى الحياة:

هناك العديد من النظريات التي فسرت معنى الحياة والمصادر التي ينتج منها، إلا إن هناك نظريات أساسية لعبت دورا جوهريا في نشوء المعنى، وتناولت كل منها أساس مختلف في توضيح هذا المعنى، فمنها من ركز على الدين، ومنها من ركز على القيم والحاجات، ومنها من ركز على المعاناة والألم وكيفية مواجهة الإنسان لها وموقفه تجاهها كأساس لمعنى الحياة، وأخرى ركزت على الخبرات التي يمر بها الإنسان كأساس للاكتشاف المعنى.

#### 4- 1- نظرية فيكتور فرانكل:

لم يحظ مفهوم معنى الحياة بالاهتمام الكافي من علماء النفس لحين يظهر نظرية فرانكل عن المعنى، فمنذ البدايات نشوء علم النفس ولغاية ظهور نظرية ظل هذا المفهوم غامضا ولم تقرد له عناوين خاصة بوصفة مفهوما نفسيا مهما في شخصية وفي صحته النفسية.

(Kim, 2001, P. 23)

قد كانت الفترة التي عاشها فرانكل في معتقلات التعذيب السبب الرئيسي في وضعه نظرية العلاج بالمعنى، نظرا لنا شهده من ألام ومن خلال ملاحظته لرجال كانوا يستسلمون للموت نتيجة تعرضهم لعمليات تعذيب فقدوا فيها كل أحاسيسهم بوجود معنى للحياة. (فرانكل،

1985، ص. 54)

ويعتقد فرانكل أن الإنسان يستطيع أن يحيا فقط عندما يتمسك بوجود معنى للحياة وأن الإنسان بحاجة دائمة لمصدر يستمد منه هذا المعنى، مؤكدا على وجود ثلاثة مصادر يستشف منها المعنى، وهي:

-القيم الخبراتية: Experiential values

التي يكتشفها الفرد من خلال تجاربه مع الحق والخير والجمال.

-القيم الإبداعية: Creative Values التي يدركها الفرد من خلال إنجاز مهام وأعمال ذات

قيمة في المجتمع.

- القيم الاتجاهية: Attitudinal Valus

وتتضمن موقف الفرد إزاء المعاناة والآلام التي يمر بها. (فرانكل، 1985، ص.31)

ووفقا لفرانكل فإن هناك خبرات عالمية تميز الوجود الإنساني كله وتهدد المعنى لديه أسماها مثلث المأساة الإنسانية وأضلاعه هي المعاناة والألم: إن المعاناة جزء لا يتجزأ من الوجود الإنساني، فلا يمكن لأحد أن يقول بأن حياته كانت خالية من أية معاناة، فهي شيء لا يمكن إلغاؤه أو الهرب منه، وتعد المعاناة شيء عام بين كل البشر ولكنهم يختلفون في طرق مواجهتهم لها، فمنهم من يستلم ويغرق في الشعور باليأس والتشاؤم ومنهم من يلجأ إلى الإدمان وصولا إلى الانتحار منهم من يستطيع التغلب عليها وتجاوزها.



حيث أكد فرانكل أن الإنسان حينما يجد أن مصيره هو المعاناة فعليه أن يتقبل آلامه ومعاناته كما لو أنها مهمة مفروضة عليه وهي مهمة فريدة ومتميزة حتى يستطيع الإنسان أن يجد الطريقة التي يتجاوز فيها هذه المعاناة. (فرانكل، 1985، ص. 109)

وقد ثلاثة أنماط من المعاناة هي:

- معاناة تنشأ من الفراغ الوجودي عندما تحبب محاولات الفرد في أن يجد معنى لحياته.
- معاناة مصاحبة لمصير لا يمكن تغييره.
- معاناة تنتج عن خبرة انفعالية ألمية مثل فقدان الإنسان لشخص عزيز عليه.

**1-الشعور بالذنب:** وينتج عن شعور بعدم القدرة على استغلال وقت الحياة الثمين على أكمل وجه، ويختلف الشعور بالذنب عن الشعور بالعار حيث يركز الشعور بالعار على مساوئ الذات والاستسلام والهروب، في حين يركز الشعور بالذنب على مساوئ الفعل والشعور بالقدر على الإصلاح والسعي لذلك. (Wright, 2007, P.47 – 48)

فالشعور بالذنب هو إحساس مرضي يستهلك الطاقة الجسدية والنفسية للفرد ويجعله يشعر بالألم على حوادث تاريخية لم ولن يستطيع تغييرها، ومع ذلك يتضمن هذا الشعور جانب إيجابي يدل على شعور الفرد بخطئه ومسئوليته تجاه هذا الخطأ وهذا يجعله يتخطى الوقوع فيه في مرات القادمة.

\*الموت أو الفناء: الموت وهو واقع حتمي في الحياة لا يمكن الهروب منه ويعط ذي معنى الوجود الفرد وهو مصدر لقلقه الوجودي، حيث إن وعي الفرد بحتمية الموت يؤدي إلى حالة من القلق والتوتر. (كرامة، 2012، ص. 68)

ويرى فرانكل أن الإنسان عرضة للإصابة بأمراض وجودية حينما يفشل في إيجاد معنى لحياته، من هذه الأمراض:

\*الفراغ الوجودي: (Existential Vacuum) وهو حالة داخلية يستشعرها الإنسان على الرغم من أن الظروف الخارجية تكون جيدة، حيث يفتقد الإنسان الشعور بأن الحياة ذات معنى بالإضافة إلى شعوره باليأس والحواء، وينشأ هذا الفراغ نتيجة لإحباط إرادة المعنى، والتي تعد الدافع والمحرك الأساسي للبحث عن المعنى حيث يتجاوز الإنسان ذاته الإنسانية ويتسامى عليها. (fry,won ,1998 ,p.368)

ويشير الوجوديون إلى أن هناك ثلاثة مصادر لنشوء الفراغ الوجودي هي:

تطور المجتمع: حيث أصبحت الحياة الحديثة أكثر تقدماً وأكثر تحقيقاً لأهداف بدت مستحيلة في السابق، فبدأ الإنسان يتساءل عن أهمية العمل وما قيمته؟ وكيف يجد معنى في عالم بلا معنى؟، عالم تبدو فيه الأهداف قد تحققت جميعاً، فأصبح الإنسان يفتقد إلى الوجهة والتوجه، مما يخلق لديه شعوراً بالحواء والكسل وفقدان الرغبة في الإنجاز.

نزعة الإنسان لتلبية غرائزه: والتي تحرمه من قيم نبيلة وتجرده من سموه الإنساني، هذه النزعة تعد السبب الرئيسي في ظهور الفراغ الوجودي تراجع قيم اجتماعية سامية: كالمحبة والود ومساعدة الآخرين والتسامح مقابل مصالح ومنافع شخصية. (فرانكل، 1985، ص. 83-84)

**2. عصاب معنوي: (Moral Neurosis)** وينتج عن صراع بين القيم وأخلاقيات مختلفة تؤدي إلى إحباط الروح وخمودها.

1- **عصاب جماعي: (Collective Neurosis)** ويظهر عندما تفنقر الحياة إلى التخطيط والاستسلام لتيار الحياة دون أي تدخل فعال مما يؤدي إلى اللامبالاة واليأس والخمول. (Wongifry, 1998, p. 368)

ومع أهمية ما ذكره فرانكل من أن الفرد يمكنه تحقيق المعنى عندما يتخذ هدف يتجاوز فيه ذاته ويتسامى عليها وعندما تكون لديه إرادة المعنى قوية بدرجة تجعله يضحي بالحياة من أجل ذاتها إنسان لأقدار والأمة هي أكبر أنواع الإنجاز التي تعطي للإنسان معنى للحياة وتدفعه لتمسك بها، إلا أنه في تناوله للمصادر التي تهدد هذا المعنى لم يوضح كيف يتجاوز الإنسان المعاناة والشعور بالذنب وموت من يحب وكيف يتغلب على هذه الآلام.

#### 4-2 نظرية إيرفيان يالوم: yalom

تقوم نظرية يالوم على الصراع الوجودي الأساسي والأزلي الذي ينبع التفاعلات والاستجابات الفردية لأربعة عناصر مقلقة للوجود هي: (الموت، الحرية، الاغتراب، لا معنى)، يرى أن المعنى في الحياة يتجلى في الاستجابة الفردية الخلاقة والمبتكرة لعالم فاقد للمعنى، كما يرى

أن الفرد هو من يخلق ظروفه لذا فهو من يخلق المعنى من حياته، ويتم ذلك عبر طرق متعددة منها: الإيثار، الإبداع، الابتكار، الإنجاز، والإخلاص. (yalom, 1980, p. 422)

وقد ميز بين مفهومين لمعنى الحياة:

**المعنى العام:** ويشير إلى المعنى الحياة عموماً وعلاقتها بسائر الموجودات في العالم مثل النظام علاقات مع بعضهم البعض ومع العلم المادي من حولهم، ويختص بالمعنى المطلق للحياة والنظام العام للكون وينطبع بالروحانيات والأفكار التي يؤمن بها أصحاب الاتجاهات الدينية.

**المعنى الخاص أو الشخصي:** ويشير تصور الشخصي والفردى لمعنى الحياة الذي يكتشفه الفرد بنفسه ويميزه عن غيره ويختلف من فرد لآخر حسب ظروفه ومراحل نموه وخلفيته الثقافية والاجتماعية والنفسية، فهو تصور الفرد للغرض الذي يجب عليه أن يسعى لتحقيقه في حياته أو الرسالة التي يحملها. (ابو غزالة، 2007، ص.268)

#### 4-3 نظرية ماسلو (Maslow):

ويذكر بوهلر أن ماسلو يتفق كليا مع فرانكل بأن الاهتمام الأول للإنسان أو كما يسميه "الاهتمام الأسمى" هو إرادة المعنى عنده، ولا اختلف ذلك كثيرا عن المفاهيم التي قدمها بوهلر وهي (إشباع الحاجة، مواءمة تحديد الذات، الاتساع الإبداعي، التسامي بالنظام الداخلي. (معمرية، 2012، ص.91)

و"كورت جولدشتين وكارل روجرز" هؤلاء ربما يستعملون بدلا من "المعنى" مصطلحات مثل:

(القيم أو الأغراض، أو فلسفة الحياة)، وعلى هذا النحو يستعمل أصحاب النظريات المختلفة هذه أو تلك من الكلمات بطريقة متداخلة، أو على أنهى مفاهيم مترادفة.

ولذلك فإن ماسلو يتفق مع جولدشتين و روجرز في أن الدافعية القصوى أو الغائية هي لتحقيق الذات.

يعتقد أن مفهوم " إرادة المعنى " عند فرانكل وكذلك مفهوم الأهداف أو النزعات الأساسية الأربعة عند بولهر، كلاهما يتفق مع ما سبق ذكره لأولئك الذين يحقق ذواتهم. (فرانكل، 1982، ص 203 - 202)

ويؤكد ماسلو أن الأشخاص الذي يحققون ذواتهم لديهم دائما وبشكل علمي رسالة في الحياة، وعندهم مهمة يحبونها ويتوحدون معها وتصبح بالتالي خاصية مميزة للذات، هذه الحقيقة الوصفية يمكن تسميتها بتحقيق الذات والتحقيق هنا تحقيق المعنى، التسامي بالذات، اكتشاف الشخص لذاته، الحياة المتكاملة أو غير ذلك من المصطلحات.

وأوضح ماسلو أن الأشخاص المحققين لذواتهم مكرسون لغاية أو لسبب أو لرسالة تتجاوز ذواتهم، وأنهم يتمتعون بالفعل بإشباع حاجاتهم الأساسية، بالتالي لم يعودوا مدفوعين بالسعي إلى إشباعها، كانوا مدفوعين أساسا بالحقائق الأبدية، بالقيم الروحية، بالطبيعة العليا للوجود ذاته. (فرانكل، 1982، ص 208-204)

#### 4-4 نظرية ألفريد أدلر:

يرى أدلر أن حياة الإنسان تحدد بواسطة أهدافه وأن الإنسان يكون هدف لحياته من خلال توقعاته للمستقبل، يرى أن معنى الحياة ما هو إلا رسالة واضحة تتضمن أهدافا مشتركة بين الفرد وبين أفراد المجتمع المحيطين به بحيث يكون مصدر نفع للآخرين في مواجهة مشكلاتهم المتعلقة بالمهام الوظيفية الثلاثة التالية: الزمالة والعلاقات الأسرية، الجنس، والعمل.

(أدلر، 2005، ص 27)

ويستند في تفسيره للمعنى من الشعور بالنقيض ورغبة الفرد في تعويض هذا النقص والوصول إلى فهم أوضح، وأن كان هذا الفهم قائما على النجاحات أو إخفاقات في الوصول إلى الكمال، ويؤكد أن اكتشاف الفرد لمعنى حياته يحتاج إقامة علاقة حميمة مع الآخرين والتعاون معهم، مشيرا إلى أن الأفراد الذين لم يصلوا لمعنى واضح لحياتهم هم مرضى يعانون من التردد والتشويش وأن مساعدتهم تكمن في العودة إلى المرحلة الطفولة الأولى ورفع مستوى الحس الاجتماعي لديهم، وفهم الأسباب الحقيقية لإخفاق أسلوب حياتهم إبراز المعنى المغلوط للحياة الذي استعاض به الفرد عن المعنى الحقيقي.

وقد لخص ثلاث مشكلات أساسية تعل مكونات هامة لمعنى الحياة وهي:

1 - وظيفية: متمثلة بالعمل الذي يمكن الفرد من الحياة والبقاء والاستمرار فيها.

2 - اجتماعية: متمثلة بالصدقة والزمالة والعلاقات الأسرية.

3 - غريزية: متمثلة بالجنس.

مشيرا إلى أن فهم الإنسان لهذه المشكلات الثلاثة وردود فعله تجاهها هي التي تكتشف فهمه الشخصي لمعنى الحياة. (أدler، 2005، ص.23)

### 5 - مكونات معنى الحياة:

يتضمن معنى في الحياة ثلاث مكونات رئيسة هي:

**المكون المعرفي:** والذي يرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته والخبرات التي تثري هذا المعنى.

**المكون الوجداني والذي يرتبط بشعور الفرد بالرضا وإحساسه بأن لحياته قيمة نتيجة لما حققه من أهداف فيها.**

**المكون السلوكي:** والذي يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوكيات يترجم بها أهدافه المدركة بشكل واقعي في حياته. (wong ,1998 , p. 406)

إلا أن بعض العلماء قد ركزوا على المكون المعرفي فقط ومنهم ليث الذي يرى أن المكونات الرئيسية في أي منظومة للمعاني تتمثل في الأحداث الماضية والقرارات الهامة التي قام الفرد باتخاذها بالفعل وتتضمن تلك مفهومي المنطق والمهارة، فالمهارة تعني اتخاذ القرار بشأن فعل ما في موقف ما يتم اكتسابها من خلال التدريب، والمنطق ويعني التفكير المتأن في المواقف المختلفة. (leath, 1999,p. 22)

وانطلاقاً من هذه المكونات الرئيسية ومن نظرية فرانكل في تفسير المعنى والتي اعتمدت هي الأخرى من هذه المكونات، تم وضع خمسة أبعاد أساسية عليها كمكونات رئيسة في تحديد معنى الحياة وتوضيحه بشكل دقيق وهي:

(1)- الإنجاز: ويعني قيمة العمل وما يقوم به الفرد من أنشطة مع الآخرين والهوايات والاهتمامات، كما يتضمن الشعور بعدم اليأس أو الاستسلام في مواجهة العقبات والمبادرة للقيام بأي عمل، والعمل على استغلال قدراته على الوجه الأكمل، وبذل الجهد لتحقيق النجاح وإنجاز الأهداف والطموحات.

(2)- الهدف من الحياة: ويقصد به مدى إدراك الفرد للهدف والمعنى في الحياة ورسالته في الحياة التي يعيش ويضحى في سبيل تحقيقها، الأمر الذي يجعل حياته ذات قيمة ومغزى، كما يتضمن الأفكار التي يمكن أن تعطي لحياة الفرد قيمة ومعنى.

(3)- التسامي بالذات: ويعني ما يقدمه الفرد من عطاء ومساعدة للآخرين، وقدرته على البحث عن قيم وغايات سامية تتجاوز المصالح والاهتمامات الشخصية كاهتمام الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها وفهمه لمشكلاتها، ومدى إدراك الفرد بأن وجوده في هذا العالم يكون في وجودا مؤثرا بقدر ما يقدمه من عطاء للمجتمع الذي يعيش فيه، وسعيه لإحداث تغيير فيه كي يصبح أفضل.

(4)- الشعور بالمسؤولية: ويقصد بها إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه ما يختاره وما يقرره في هذه الحياة وحرية في الأفعال التي يقوم بها، كما تتضمن عدم تخلي الفرد عن الالتزامات والواجبات التي عليه.

(5)- القبول والرضا: ويقصد به مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة، كما تتضمن تقبل الفرد لذاته ومعرفته لقدراته وإمكاناته واعتزازه بها وتقبله لجوانب ضعفه وكل ما لا يمكنه تغييره في



الحياة وشعوره بالسلاام الداخلي مع النفس، وتتضمن أيضا موقف الذي يتخذه مع المواقف المؤوسة التي يتعرض لها.

(6) - أبعاد معنى الحياة:

يشير عبد الرحمان سليمان وإيمان فوزي (1999) إلى أن أبعاد المعنى الحياة هي: الرضا الوجودي، والثراء الوجودي، وجودة الحياة، والتعلق بالحياة.

أربعة أبعاد رئيسة لمعنى الحياة هي: التدين، والرضا عن الحياة، والثقة بالنفس، والتفاؤل.

وتشير (سميرة أبو غزالة) إلى أن أبعاد المعنى في الحياة هي:

أهداف الحياة: ويقصد به إدراك الفرد للهدف من حياته، ورسالته التي يعيش من أجلها ويضحى في سبيل تحقيقها وإحساسه بأهميته وقيمه من خلال تحقيقه لمعنى حياته.

(أبو غزالة، 2007، ص. 289 - 290)

الدافعية في الحياة: وتعني مدى سعي الفرد في الحياة بإيجابية، وكفاحه لتحقيق أهداف ومعاني حياته، ورغبته في التمسك بالحياة والاستمرار فيها، والاستمتاع بها مما يؤدي إلى تفاؤله في الحياة.

تحمل المسؤولية: ويقصد بها مدى تحمل الفرد للمسئولية تجاه نفسه، واهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها، والتسامي بذاته نحو الآخرين، كي يكون له دور مؤثر في الحياة الاجتماعية.

الرضا عن الحياة: ويقصد بها مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة، وتقبله لذاته، واقتناعه بقدراته، وتقاؤله تجاه المستقبل، وتوافقه مع أسرته ومجتمعه، ويشعر بأنه فرد له قيمة تجاه الآخرين، والرضا عن علاقاته الاجتماعية بشكل عام.

ويرى حسن الأبيض أن هناك أربعة أبعاد رئيسية لمعنى الحياة هي: (القبول والرضا، الهدف من الحياة، المسؤولية، التسامي بالذات). (الأبيض، 2010، ص. 804)

ويشير الرشيدي إلى أن هناك ستة أبعاد رئيسية لمعنى الحياة هي: (أهداف الحياة، التعلق الايجابي، بالحياة المتجددة لتحقيق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة الرضا الوجودي). (الرشيدي، 1996، ص. 14)

#### 7- مصادر معنى الحياة:

ُاستشف ي معنى الحياة من مصادر عديد، يمكن تلخيصها فيما يلي:

#### أولاً. القيم الإبداعية (الإبتكارية)

وتشمل كل ما يستطيع الفرد إنجازَه وما يعطيه للعالم من ابتكارات.

(frankl, 1985, p.34)

مصادر هذه القيم عديدة، منها:

(أ) - العمل: العمل هو مصدر تفرد الشخص ومن خلاله يمكن للفرد أن يحقق قيمة تعزيز

الذات وقيمة مادية وقيمة اجتماعية فهو مصدر للرضا الداخلي. (أرجايل، 1991، ص. 58)

حيث إن المسؤولية تجاه تفرض الاستجابة لمواقف تلفك الحياة، وينبغي ألا تكون الاستجابة لفظية بل عملية أو فعلية، ويظهر الوعي بالمسؤولية كنتيجة للوعي بالهدف الشخصي أو الرسالة الشخصية، ومن خلال العمل يحقق الإنسان هذه الرسالة وخاصة العمل الذي يعد إضافة للمجتمع. (راضي، 2007، ص: 431)

وهذا يدل على ومصدر المعنى ليس الوظيفة بحد ذاتها العلاقة الوثيقة بين العمل ومعنى الحياة، فعندما يكون العمل عديم القيمة تصبح حياة الفرد بلا معنى وبلا أهمية وهذا يؤدي إلى شعوره بالالاكتئاب والفراغ الوجودي مما يدفعه لإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية. وهذا ما أكدته دراسة (فوزي وسليمان، 1999) من أن الفرد يستشف المعنى من خلال العمل وخاصة فيما يتعلق بالمكانة الاجتماعية والعطاء واحترام الذات، حيث يؤدي فقدان الفرد لعمله إلى شعوره بخلو المعنى وانخفاض تقدير الذات مما يؤدي إلى شعوره بالالاكتئاب.

(ب) - الهوايات الاهتمامات المختلفة: كلما تعددت الهوايات والاهتمامات شعر الإنسان حياته أن ثرية بالمعاني التي تستحق العيش أجلها، من أكثر هذه النشاطات شيوعاً القراء وسماع الموسيقى<sup>١</sup> والكتابة والسفر والمشي ومشاهد التلفزيون، حيف تعد هذه الهوايات هدفاً في حد ذاتها وربما تضمنت أهداف مباشر مثل المرح أو الاستمتاع، وأهداف بعيد المدى مثل بلوغ الكفاءة ففي مهارة معينة أو في الرياضة أو الاتساع بنطاق المعرفة أو التعليم أو كتابة كتاب أو زيارة بلدان العالم. (أرجايل، 1991، ص. 92)

ويمكنُ النظر إلى كل هذه الأهداف على أنها غايات مقبولة في حد ذاتها وتؤدي إلى الشعور بالرضا واللذة وتحقيق الحياة.

## 7 - أساليب تحسين معنى الحياة:

أساليب يمكن تحسين معنى الحياة ك الارتقاء بيها لدى الإنسان من خلال ما يأتي:

### 7-1 الإرشاد النفسي:

يعد الإرشاد النفسي من أهم العوامل الأساسية في تحسين معنى الحياة لدى الأفراد، والتغلب على ضغوط حياتهم، فهو في جميع عملياته وإجراءاته ومجالاته يستهدف الوصول إلى معنى الحياة التي يعيشها الفرد وصولاً إلى أعلى إلى مستوى من النضج والصحة النفسية والغاية والسعادة والتوافق النفسي ومواجهة أي مشكلات تعترض طريقة في رحلة حياته اليومية وذلك من خلال:

- مساعدة الفرد في الوصول إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانياته وقدراته وتعليمه، ما يمكنه أن يعيش في أسعد حالة ممكنة بالنسبة لنفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، إذا أن زيادة السعادة لدى الفرد تنتج عنها اطمئنانا كبيرا ورضا أكبر عن الحياة وتحقيق نجاحات أكبر فيها، وتحسن الصحة النفسية.
- مساعدة المسترشد على فهم وتحليل إمكانياته واستعداداته وحاجاته، لمساعدته على اتخاذ القرارات لتحقيق الصحة النفسية الجيدة والتوافق في المجالات الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يعيش سعيدا.

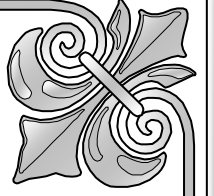
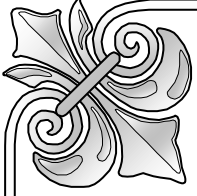
- إتاحة المناخ النفسي الملائم لنمو الشخصية السوية وضرب المثل الصالح والقدوة الحسنة والمساعدة على فهم النفسي وتقبل الذات.
- تعديل سلوكيات الأفراد إذ حتى يصبحوا أكثر فعالية وتوافق من الناحية النفسية.
- إحداث تغير في السلوك الذي يمكن المسترشد من أن يعيش حياة مرضية أكبر إنتاجاً كما حدده هو، وفي نطاق حدود المجتمع الذي يعيش فيه، إضافة إلى تحسين العلاقات الشخصية. (الطنطاوي، 2014، ص.10-11)

### 7-2 الرشد النفسي الديني:

يعود الإرشاد النفسي الديني وسيلة فعالة في تحقيق معنى الحياة، فهو أسلوب توجيه وإرشاد وعلاج وتربية وتعليم فهو يتم بتكوين حالة نفسية متكاملة نجد فيها السلوك متماشياً ومتكاملاً مع المعتقدات الدينية، مما يؤدي إلى توافق الشخصية والسعادة والصحة النفسية، وإرشاد الديني يساعد على تقبل الذات وتحقيق الأمن والسلام النفسي. (زهران، 1977، ص. 384)

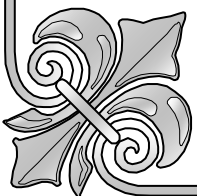
خلاصة:

يعتبر مفهوم معنى الحياة مفهوما شائعا ومتعدد الاستجابات، يصف خبرات حياة لها هدف، ويتفق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، فبالمعنى يشعر الفرد بقيمته وإنسانيته ويقبل على حياة ويتفاعل معها ويتجاوب ويحقق التميز والتفرد والسعي نحو تحقيق أهدافه. ومن هنا حاولنا إعطاء توضيح حول معنى الحياة انطلاقا من التطرق للتطور التاريخي لمفهوم معنى الحياة، ويتميز معنى الحياة بخصائص عديدة كما أن له مصادر. كما تعرفنا على معنى الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات السعادة والصحة النفسية والعمر وهناك العديد من النظريات التي فسرت المعنى والمصادر التي ينتج منها، كما تعرفنا على معنى الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات السعادة والصحة النفسية والعمر.



# الفصل الثالث:

القصور الكلوي



تمهيد:

يعتبر مرض القصور الكلوي من الأمراض المزمنة الشاقة التي تهدد حياة المريض وترهقه نفسيا واجتماعات وجسميا، وفي غالب الأحيان يؤدي إلى الوفاة في حالة عدم اكتشاف المرض مبكرا وتدهور الحالة الصحية، كما يعتبر من الأمراض الواسعة الانتشار في العالم وبالأخص في الجزائر.

وفيما يلي سنتطرق لتعريف القصور الكلوي وأعراضه وآثاره النفسية لنصل إلى تقنيات علاج.



المقاربة الطبية: الكلية، مرضى القصور الكلوي وتقنيات علاجه

1- تعريف الكلية وتشريحها:

يتكون الجهاز البولي من كليتين، ومثانة (la vessie) والحالب (l'uretère) وقناة البولية، تظهر في شكل حبة الفول وتقع أسفل الضلوع في ناحية منتصف الظهر.

(الجبالي، 2006، ص. 182)

1-1 الكلية:

هي عضو مهم يساعد على تنظيم الوسط الداخلي، عددها اثنان في الحالات العادية، يتموضعان في البطن ما وراء الصفاق، بالتقريب هي 12 سم، العرض 6 سم، السمك 3 سم، وهي بمقياس 3 فقرات ونصف في الارتفاع، الكلية اليمنى من القرص الواقع بين فقرتين الصدريتين ( t11 و t12 )، إلى منتصف الفقرة الحقوية 3، والكلى اليسرى ترفع قليلا عن الكلية اليمنى، تمتد من منتصف الفقرة الصدرية t11، إلى القرص الواقع بين الفقرتين الحقيويتين (L3 و 2L) من سرة الكلية الجزء المركزي من الجانب يخرج منه الأوعية الدموية والحالب.

(F. esgrond chqamps et al ,2004, P11)

يبلغ وزن الكلية 0,4 من الجسم، وزنها عند الرجل 140 غ وعند المرأة 152 غ.

( M-ABoubchir , 2002 ,p21)

## 1-2 تشريحها الداخلي:

- من الداخل والخارج نجد "التجويف الكلوي" يتكون من الأوعية الكلوية (من 8 إلى 10) وقمع يلتقي فيه ثلاث جذوع قمعية التي تنتهي إلى المحفظة ويكمن جزئيا أو كليا في وسط الكلية.

- النسيج الكلوي يتكون من الجزء الليبي الذي يحتوي على أهرمات هي أنها تشكل نتوءات في التجويف مكونات الحلمية على جوانب الحلمية، يدخل مع واحد، بين الأهرامات تتواجد الأعمدة القشرة (La corticole)، المحفظة الليفية (Périphérique) مقاومة، قليلة التمدد، تتطابق مع الكلية في القياس.

- الفص الكلوي يتكون من هرم دوماالبيجي وعليه قشرة تغطيه والنسيج الكلوي يتكون من حوالي مليون وحدة أساسية، وأصغر مكون للكلية هو النفرون.

(F, Desgrand champs et al ,2004, p. 01)

تستقر الغدة الكدرية فوق قمة الكلية، وتفرز هذه الغدة هرمونات عديدة مثل الكورتيزونات، الأدرينالين، يلامس البطح الأمامي للكلية ليسرى، وتتأثر الكليتين بمرض عضو من هذه الأعضاء. (عادل، 2006، ص.11).

## 1-3 وظائف الكلية

### 1-3-1 الوظائف الأساسية:

إن أهم عمل تقوم به الكلية هو تنقية الجسم من السموم ومن رواسب الاستقلاب الغذائي فهذه

الرواسب أو السموم يجمعها الدم من كل خلية من خلايا الجسم ويأتي بها إلى الكلية لتصفيته منها، والدم الذي يجتاز كل كلية في الدقيقة الواحدة يبلغ لتر واحدا.

هذا يعني أن كمية الدم يجتاز التي تصب في الكلية (1500 – 1700) ل في اليوم والكليتان تصفیان هذه الكمية الهائلة من الدم التي تجتازها بمقدار (1.5 – 2) ل من البول فقط.

وتقوم الكلية بحفظ التوازن بين عناصر الدم وبين حجة أنسجة الجسم، وذلك بإفرازها للعناصر الضارة أو الزائدة عم الحاجة وبإبقائها على العناصر اللازمة وبالقدر اللازم و العناصر التي تقوم الكلية بإفرازها من البول كثيرة العدد تستطيع تعدادها ونذكر في مقدمتها الماء والكلية لا تستطيع إمكان إفرازها وكمية الماء اللازمة لذلك تزيد وتنقص بقدر كمية أملاح البول المطلوب إفرازها فلاغذية المالحة تتطلب كميات كبيرة من الماء أنها تسبب الشعور بالعطش ولكن حاجة الجسم إلى ملح الطعام قد يؤدي في الحالات المرضية إلى عواقب خطيرة.

(روحية، 1972، ص.10)

### 1-3-2 الوظائف الثانوية:

تصنيع هرمون اريثبويتين وهو الهرمون المنشط لتكاثر كريات الدم الحمراء في نخاع العظام وبعض الحالات كأورام الكلى الخبيثة يزيد ارتفاع هذا الهرمون، يولد مرض " كثرة الحمر وفي الحالات الأمراض الكلى يقل إنتاج هذا الهرمون مما يؤدي إلى الفشل الكلوي المزمن ولذلك يعتبر فقر الدم من العوامل والمظاهر الدالة على الفشل الكلوي.

تصنيع الخطوة النهائية اللازمة لتحويل فيتامين "د" إلى الصورة الفعالة وفيتامين "د" اللازم للعظام بتناوله المرء في الغذاء مع الدهون الحيوانية أو يصنعه تحت الجلد للوقاية من التعرض لأشعة فوق البنفسجية أو أشعة الشمس، ولكن هذا الفيتامين بصورته الأصلية غير فعال، ويحوّله الكبد ثم الكلى إلى الصورة الفعالة، ثم يحمله الدم إلى الأمعاء حيث يحثها على امتصاص الكالسيوم من الغذاء وينقله إلى العظام، فيحملها إلى ترسيب هذا الكالسيوم في حالات أمراض الكلى المزمنة التي تؤدي إلى الفشل الكلوي فتصير العظام هشّة ولينة.  
(روحية، 1972، ص.35 - 36).

## 2 - القصور الكلوي

### تعريف القصور الكلوي:

يعرف القاموس الطبي القصور الكلوي على انه انخفاض قدرة الكلى على تأمين الرشح وإقصاء نفايات الدم وكذا مراقبة توازن الجسم من حيث الماء والأملاح، وتنظيم الشدة الدموية فيشير العجز الكلوي المزمن إلى التدهور التدريجي للجزيئات المصفية.

(Larousse médicale, 2002, p : 30)

### كما يعرفه ليجنر **egendre** بأنه:

الانخفاض العنيف والسريع للرشح الكبيبي الذي يعد المسؤول عن تناذر تيول الدم الحاد هو قابل للرجوع تلقائياً تحت تأثير العلاج غير أن التنبؤ فيه يبقى غامضاً.

(Legendre ,1999 ,p.106)

يعرف القصور الكلوي أيضا بأنه انخفاض قدرة الكليتين على ضمان تصفية وطرح الفضلات من الدم ومراقبة توازن الجسم من الماء والأملاح وتعديل الضغط الدموي.

(بورقبيية، 2000، ص. 06)

## 2- أعراض وآثار النفسية من القصور الكلوي

### أولاً: الأعراض

يمكن تصنيفها إلى:

### أعراض وعائية قلبية

- ارتفاع ضغط الدم بسبب ارتفاع نسبة الصوديوم وقلة استخدامه عبر الكلية التالفة.
- احتقان وهبوط وفشل عضلة القلب.
- التهاب عضلة القلب والتجويف الذي يحتويه.
- اضطراب نبضات القلب. (حليبي، 2001، ص. 526 )

### أعراض هضمية

- الغثيان.
- القيء وفقدان الشهية والوزن بشكل مستمر مما يؤدي إلى فقر الدم.
- الإسهال والآلام الهضمية وحرقان المعدة.

### أعراض الجهاز التنفسي

- صعوبة التنفس.
- ورم الرئتين وتراكم السوائل في الدم.
- انتفاخ الجسم نتيجة السوائل الموجودة في الجسم.
- النفس الكريه.
- اللسان مكسو بطبقة بيضاء.
- القلاع الفمي. (حليبي، 2001، ص.526)

### أعراض عصبية إعاشية

- إرهاق وتعب عام.
- الاكتئاب والقلق والتوتر النفسي.
- تغيير في مستوى الوعي.
- الرغبة الدائمة في النوم.
- معاناة من الصداع وعدم القدرة على التفكير بشكل جيد.
- الإحباط وغالبا في بداية المرض.

### ثانيا: الآثار النفسية والاجتماعية بمرض الفشل الكلوي

- (أ) - الآثار النفسية المرتبطة بمرض الفشل الكلوي:

- 1- مشاعر الخوف من المرض ومن فقدان الصحة ومن فقد الأصدقاء والأقارب.
  - 2- مشاعر التوتر والأرق والقلق لكثرة مخاوف وتوقعه للخطر.
  - 3- مشاعر الأسى والغثيان والشعور بالدوخة.
  - 4- مشاعر عدم انتماء بعد ضعف العلاقات أو تفكك الأسرة.
  - 5- مشاعر الكآبة أو الاكتئاب كرد فعل عكس من فقدان المريض لنشاطه واستغلاله.
  - 6- الشعور بالصداع والحزن الشديد وفقد الرغبة الجنسية.
  - 7- سهولة الإيثار وسرعة الغضب كرد فعل للتوتر.
  - 8- الشعور بالدونية والقلّة أي الشعور بالنقص.
  - 9- الاتكالية والاعتماد على الغير.
  - 10- ضعف الثقة وافتقاد الاستغالية.
  - 11- اللجوء للحيل الدفاعية وعلى الأخص الإنكار لنفي وجود حقائق مؤلمة وتمكن المريض من الهروب من الأفكار والقلق والرغبات التي يستطيع تحقيقها.
  - 12- الشعور العدواني نحو الذات والشعور باليأس من الشفاء ثم من الحياة وما يترتب.
  - 13- على ذلك من سلوك انتحاري.
  - 14- فقدان الرغبة في الحياة.
- (ب) - الآثار الاجتماعية المرتبطة بمرض الفشل الكلوي:
- 1- فشل المريض على أداء أدواره ووظائفه الاجتماعية.

2- ضعف أو تمزق شبكة العلاقات الاجتماعية.

توتر العلاقات الأسرية وانهارها عندما تنتهز الأسرة أو الأقارب من التبرع بالكلية عندما يحتاجها المريض.

1- ضعفه لتكوين العلاقات الاجتماعية.

2- كثرة التغيب عن العمل أو فقده، وما يترتب عليه من عجز مادي وعجز الأداء واجباته.

3- عجز الأم أو الأب عن رعاية الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية السليمة.

4- عدم القدر على إشباع حاجات الأسرة وخاصة الأطفال.

5- قد يشعر المريض بالوحدة والفراغ والملل، وقد يصل إلى الشعور باليأس من الحياة.

#### 4- تقنيات تصفية الدم

##### 4-1 تقنية تصفية الدم البيريتوني:

هذه التقنية عادة ما تستخدم في المنزل، يستخدم قدرة الترشيح للصفائح هي عبارة عن بطانة حول أجهزة مختلفة من تجويف البطن والجهاز الهضمي، للقيام بذلك يركب مخرج يكون موصول من البطن مع سائل غسيل الكلى من خلال أنبوب صغير أو بواسطة قسطرة غسيل الكلى " the dialysis catheter"، ويتم التبادل بين السائلين تلقائياً وتدوم الحصص من 3 إلى 4 مرات في اليوم الواحد.

##### 4-2 تقنية الهيموداياليز

تقنية بديلة بكلية الاصطناعية "SYNTHETIC COLLEGE"، وهي طريقة ميكانيكية من



ضمن الطرق الرئيسية لتنقية الدم خارج الجسم " extra renal PURIFICQTION " بحيث الدم يصل إلى المكنية بها يدار ويصفي حتى يتم إزالة السموم وكمية الماء الزائدة، بعدها يعود إلى الجسم، ولكي تتم هذه العملية يستعمل عرق له سيلان كافي لمرور الدم، يسمى وصول وعائي "Vascular access" وله نوعان:

“arterio or central venous fistula”

وهذا بإنشاء عملية في معصم اليد أو في الرقبة يتم وصلها بأنابيب موصولة بالمكنية حتى يمر الدم من المريض إلى الآلة وبعدها يعود إليه وتدوم عادة مدة العلاج 4 ساعات في اليوم وثلاث مرات في الأسبوع وإن هذه التقنية لا تعالج المريض بل تستمر إلى أن يتمكن من زرع الكلى.

#### 4-3 زرع الكلى:

تعتبر زراعة أو نقل الكلى الطبيعية للمريض هي العلاج المثالي حالياً لمريضى الفشل الكلوي النهائي وتتم بنقل كلية طبيعية من أحد الأقارب أو أحد الأشخاص المتوفين حديثاً إلى بعد عمل فحوص طبية خاصة للتأكد من توافق الكلية المنقولة مع أنسجة المريض لتقليل فرصة رفض الجسم للكلية المنقولة وتجرى هذه العمليات على نطاق واسع وبنجاح يضاهي أعلى المعدلات العالمية في عدد من الدول العربية في مجال زراعة الأعضاء بكل وظائف الكلية الطبيعية ويمكن للمريض أن يعيش حياة طبيعية إذا ما قورنت بنوعية الحياة في حال اعتماد

على الكلية الصناعية إلا أن المشكلة الأساسية تكمن في عدم توافر العدد الكافي من الكلى بما يتناسب والتزايد المستمر في أعداد المرضى الذين هم في أمس الحاجة لعمليات نقل الكلى. (محمد، 2010، ص.65)

#### 4-4 تعريف جهاز تصفية الدم:

يعود الفضل في استعمال جهاز تصفية الدم إلى البروفيسور (j.abl)، قام عام 1913 مل من " آبال " آخرون، باستعمال دارة من الأنابيب الخاصة بتصفية الدم خارج الجسم الحي قبل حقنه في جسم الحيوان، ويسمى هذا الجهاز كذني الاصطناعي مهتمة القضاء على السموم الموجودة في جسم، ثم في عام 1943 صنع الكلية الاصطناعية واستعملها لأول مرة العالم "كوف" ثم جاء (j.j.Merul) الذي قام بتعديل الكلية الاصطناعية التي جاء بها "كوف" الموجودة لغاية اليوم. (إدوارد، 1964، ص. 85)

هذا الجهاز يعمل عمل الكلية لذلك يسمى بالكلية الاصطناعية: يتم بفضلها تصفية الدم بحيث يكون هناك تبادلات بواسطة الغشاء النفوذ بين دم المريض والسائل الموجود في الآلة، الذي تركيبه تشبه تركيب السائل العادي الموجود خارج خلايا الجسم، تحدث هذه التفاعلات بفضل الضغط المحلول، وما فوق التصفية. (D.bernardK , 1983, p. 150)

#### كيفية عمل الجهاز تصفية الدم:

يتكون الجهاز من قسمين: قسم يمر فيه الدم وقسم للسائل المستعمل لتصفية يسمى (dillysat) الذي يسمى بعزل ما أمكن من الدم، والقسمان يفصل بينهما غشاء جد رقيق، حيث يمر على

يمين الغشاء الدم وعلى يساره السائل العازل هذا الغشاء عبارة عن الآلاف من الأنابيب جد صغيرة التي تكون في السائل في الاتجاه المعاكس، والشوائب تمر عبر الغشاء الذي إقصائها، وكلما تم تطهير الدم يعود باستمرار إلى الجسم وأثناء العملية يضاف لدم مادة تعرف بالسم (Héparine) وذلك اتقاء لتخثر الدم في الجهاز.

(G.rostoker et autre ,1997, p. 234) ولتتم هذه العملية من الضروري إيصال المريض بأنابيب تسمى (tubing system) حتى يمر الدم من خلاله إلى الأوعية الدموية، لدى في معظم الأوقات يقومون بعملية جراحية على مستوى الذراع لإيصال شريان بالوريد، وهذا عن طريق الناسورة (the fistule) التي هي همزة وصل بين الشريان والوريد (an artery and a vein) وعندما يتم إيصالها يتسع الشريان بضغط أتى من الوريد فيخلق هذا الإيصال المجال لإدخال الإبرة في الوريد يتمكن الدم من المرور إلى الأنابيب الموصولة بالآلة والعودة إلى الجسم المريض.

لكن في حالة ما إذا كانت الشاريين الذراع أو الفخذ الصغيرة هنا يتم إيصال الأنبوب بالشريان المركزي بالرقبة. (jocelyne,balzan et autre, 2004)

خلاصة:

من خلال ما استعرضناه في هذا الفصل فالقصور الكلوي يعد من الأمراض أكثر خطورة وانتشار في العالم، تهدد حياة الشخص وكيانه سواء من الناحية الفيزيولوجية أو النفسية.

# الفصل الرابع:

إجراءات الدراسة الميدانية

**تمهيد:**

يعتبر الجانب التطبيقي جانبا هاما وأساسي في البحوث العلمية إذ أنه الوسيلة الوحيدة التي تمكن الباحث من التأكد من المعلومات النظرية واختبار تأثير المتغيرات على الحالة المدروسة وفيه يتم اختيار الفرضيات المقترحة وبالتالي قبولها أو رفضها، والإجابة على التساؤلات المطروحة في بداية البحث. كما يعد الجانب التطبيقي همزة وصل بين النظري والميداني. نجد في هذا الفصل منهج البحث، عينة البحث، الحدود المكانية والزمانية للبحث وأدوات البحث.

**1- منهج الدراسة :**

- بما أن طبيعة البحث هي التي تحدد المنهج المتبع، ومن لازم أن يتماشى مع موضوع الدراسة فتبعاً لطبيعة بحثنا هذا الذي يهتم بدراسة معنى الحياة لدى مرضى قصور الكلوي فقد استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي لأنه المنهج أكثر ملائمة لدراسة الحالية، ويعرف بأنه المنهج الذي يقوم بفحص المواقف المشاكل ودراسته من خلال تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات المناسبة للمشكلة ثم التحقق من هذه الفرضيات باستخدام الأدوات المناسبة ومن ثم وصف النتائج التي تم توصل إليها وتحليلها وتفسيرها. (عليان غنيم، 2000، ص. 42)

ومما سبق فإن البحث الحالي قد قام بوصف المشكل وتحديدتها ثم تمت صياغة الفرضيات المناسبة للبحث وتحديد مجتمع لدراسة واختيار العينة ممثلة له لتطبيق أدوات البحث حيث تم تأكد من سلامة الأدوات وصلاحياتها من خلال حساب معاملات الصدق والثبات لها، ومن ثم تم جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً من.

**2- الحدود الزمانية للدراسة:**

تم إجراء هذه الدراسة من 22-2-2020 إلى 12-3-2020

**3- الحدود المكانية للدراسة:**

قسم الأمراض الداخلية وحدة تصفية الدم يقع القسم في الطابق الأرضي، في الجهة الشمالية للمستشفى إنشائه سنة 1997 ويتسع ل 18 سرير وبه 18 آلة تصفية دم ويتكون من طاقم طبي به طبيب عام وآخر متخصص، بالإضافة إلى 23 عون شبه طبي وفيه 85 مريض

يتلقون العلاج بنظام المناوبة، في أغلب الأحيان 3 حصص للمريض في الأسبوع لمدة 4 ساعات للحصة الواحدة، ويتم تقديم الخدمات لفوجين كل يوم.

#### 4 عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على مجموعة من مرضى القصور الكلوي بلغ عددهم (36 فرد) بين إناث وذكور (16 ذكر و17 إناث) تتراوح أعمارهم بين (7 إلى 80) سنة.

#### 5- أدوات الدراسة:

تم اعتماد في دراستنا عن مقياس إدراك معنى الحياة لسناء عائشي (2017)، الذي يتكون من (50) بند، يجاب عليها ضمن البدائل الثلاثة (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق)، وتتم طريقة تصحيح المقياس كتالي إذا أجب على موافق ينال 3، وموافق إلى حد ما ينال 2، غير موافق ينال 1 هذا التصحيح يتم في العبارات الإيجابية أما العبارات السلبية تصحح كتالي إذا أجب على موافق ينال 1، موافق إلى حد ما ينال 2، غير موافق ينال 3. ينقسم المقياس إلى مجموعة من العبارات السلبية والإيجابية التي يتم توضيحها في الجدول:

1،2،3،5،6،7،8،10،11،12،13،15،16،17،18،20،21،22، 23،25،26،27،28،30،31،33،35،36،37،38،39،40،41،4 4،45،46،48،49،50	العبارات الإيجابية
4،9،14،24،29،32،34،43،42،47	العبارات السلبية



## خاتمة:

يتمحور هدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي،

أثر بعض المتغيرات (الجنس-مدة الإصابة)، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

1- مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرض القصور الكلوي مرتفع.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس لدى عينة

من مرضى القصور الكلوي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تعزى لمتغير مدة الإصابة لدى

عينة من مرضى القصور الكلوي.

## التوصيات والاقتراحات:

تسليط الضوء من خلال برامج توعية لأهمية تحقيق معنى الحياة خاصة لدى الأفراد المزمنا

(كالقصور الكلوي، مرضى القلب ...)

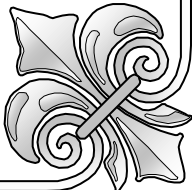
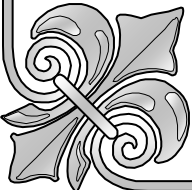
ضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية لدى مرضى القصور الكلوي.

إجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع معنى الحياة وعلاقته بمتغيرات أخرى.



# قائمة المصادر

## والمراجع



## المراجع باللغة العربية

1. أبو غزالة سميرة. (2007). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي. المؤتمر الدولي الخامس. التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة.
2. أبو غالي عطف. (2014). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى حالات البتر في محافظات غزة. الزرقاء للبحث الانسانية.
3. الأبيض محمد حسن. (2010). مقياس معنى الحياة لدى الشباب. مجلة كلية التربية. جامعة عين الشمس.
4. أدلر ألفريد. (2005). معنى الحياة (ترجمة: عادل نجيب بشري)، المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة، منتدى مكتبة الإسكندرية.
5. ادلر ألفريد. (2006). معنى الحياة. القاهرة، مكتبة الاسرة.
6. إدوارد البيطار. (1964). أمراض الكلية واستقلابات الشوارد والماء. دمشق. دار اليقظة العربية.
7. إسكندراني أماني أحمد. (2016). أنماط الشخصية الصبورة وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير في علم النفس. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة.
8. بورقيبة أمال. (2000). الكلى من الوظيفة إلى الأمل في الحياة. ط1. الجزائر.

9. خوج حنان أسعد. (2011). معنى الحياة وعلاقته بالرضا لدى طلبة الجامعة. بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أم القرى.
10. الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر. (1967). مختار الصحاح. ط1. بيروت. دار الكتاب العربي.
11. 10-الرشيدي هارون توفيق. (1996). مقياس معنى الحياة. بحوث المؤتمر الدولي الثالث للإرشاد النفسي. جامعة عين شمس.
12. 11-راضي فوقية محمد. (2007). معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وعلاقته بالقيم والعدوانية. القاهرة. المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد (17).
13. 12-رزق أمينة. (2009). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. منشورات جامعة تشرين. دمشق.
14. 13-رياض سعد. (2004). علم النفس في القرآن الكريم. مؤسسة اقرأ. المملكة العربية السعودية.
15. 14-رويحة أمين. (1973). داء السكري أعراض هو أسبابه وطرق مكافحته. ط1. القاهرة. دار القلم.
16. 15-زهران حامد عبد السلام. (1977). التوجيه والارشاد النفسي. القاهرة. عالم الكتب.

17. 16-الطنطاوي. حازم شوقي محمد. (2014). بحث عن الحياة. كلية التربية. جامعة  
بنها.

18. 17-عبد الوائلي. جميلة. (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A-  
B) لدى طلبة جامعة بغداد. مجلة الاستاذ.

19. 18-عليان ريحي غنيم عثمان. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي. عمان.  
دار صفاء للنشر.

20. 19-غومينتسكي. (1996). معنى الحياة والسعادة والاخلاق. ط1. سوريا. دار  
حوران للنشر.

21. 20-فرانكل فيكتور. (1982). الإنسان يبحث عن المعنى. مقدمة في العلاج  
بالمعنى والتسامي بالنفس. ترجمة طلعت منصور. الكويت. دار القلم.

22. 21-فوزي. ايمان سليمان عبد الرحمن. (1999). معنى الحياة وعلاقته بالاكْتئاب  
النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين. المؤتمر الاجتماعية لكبار السن.  
مركز الارشاد النفسي. جامعة عين شمس. مصر.

23. 22-قشقوش. إبراهيم زكي. (1983). خبرة الإحساس بالوحدة النفسية. مجلة كلية  
التربية جامعة قطر.

24. 23-كرم جورج. (2014). كبار السن الأكثر سعادة. بيروت. مجلة الحياة الجميلة.

25. 24-كرامة. خلود. (2012). العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة لدى الراشدين. رسالة ماجستير.
26. 25-المنجد في اللغة والإعلام. (2000). بيروت. دار المشرق.
27. 26-المعجم الوسيط. (2005). مجمع اللغة العربية. مصر. مكتبة الشروق الدولية.
28. 27-محمد سيد عبد العظيم. (2006). مدى فاعلية برنامج التحليل بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف في الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. المؤتمر السنوي الثالث عصر. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. القاهرة.
29. 28-معمرية بشير. (2012). معنى الحياة مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي. المكتبة الارثوذكسية. جامعة الحاج لخضر. باتنة. جزائر. المجلة للعلوم النفسية.
30. 29-نجيب مكرم. (2000). الانسان ومعنى الحياة. دراسة في سفر الجامعة. ط1. سلسلة الكتاب المقدس وقضايا العصر. القاهرة. دار الثقافة.
31. 30-النمط رامي. (2009). أنا هنا والدينا هناك. أبحار النفس في معنى الحياة. سوريا. دار الريان.
32. يوسف. داليا. (2008). معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. مصر. جامعة الزقازيق.

## المراجع باللغة الفرنسية

1. Bernard. (1983). D guide de la thérapeute néphrologique, paris, Masson. (1983).
2. Harris, sh. k. (2004). Relationships among life meaning, Relationship satisfaction and Satisfaction with life. published Dissertation M.A. thesis, Trinity Westem University, Canada.
3. Kim, M. (2001). Exploring sources of life meaning among Koreans. published Dissertation M.A. thesis. Trinity Western University, Canada.
4. Wong, p.p.t fry, P.S. (1998). the human quest for meaning, Handbook of psychological research and Clinical Applications. Mahwah, N: Erlbaum.
5. Wright, k. (2007). develop New Models of Shame and Guilt indicate that Guilt may be more Pathogenic than research suggests, journal Of The association For Rational Emotive Therapy.

# قائمة الملاحق



جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
ميدان العلوم الاجتماعية  
قسم علم النفس

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

السن: .....

مدة الاصابة: .....

**تعليمات:**

في إطار إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم النفس حول معنى الحياة لدى المصابين بالقصور الكلوي، نضع بين أيديكم هذه الاستمارة ونرجو منكم التكرم والاجابة على فقراتها وذلك بقراءة العبارة جيدا ثم اختيار البديل الذي تراه مناسبا وذلك بوضع علامة (X) أمام الفقرة علماً أنه لا توجد إجابات صحيحة واجابات خاطئة فالإجابة الصحيحة طالما أنها تعبر عن رأيك بصدق، وأعلم أن إجابتك ستحظى بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الرقم	العبارات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
01	أستطيع القيام بالكثير من الأعمال الإبداعية			
02	أعتقد أنني أستطيع إحداث تغييرا في هذا المجتمع			
03	أشعر أنني في حالة سلام مع نفسي			
04	أعتقد أنه لا يوجد شيء في حياتي أشعر بالالتزام الحقيقي نحوه			
05	أعتقد أنني قد حصلت على حظ عادل في الحياة			
06	أعتقد أنني ناجح في تحقيق آمالي وأحلامي			
07	أناضل لأجعل من هذا المجتمع مكانا أفضل			
08	أقبل أوجه القصور في نفسي			
09	أحاول تأجيل القرارات الهامة دون أن أعطيها حقها في التفكير			
10	أتمتع بحياة اجتماعية جيدة			
11	أسعى إلى تحقيق أهداف ذات قيمة			
12	أكرس جهدي لتحقيق هدف ما			
13	أقبل كل ما لا يمكنني تغييره			
14	أرى أنني لا أعطي الأشياء الهامة في حياتي وقتا كافيا			
15	أفكر في الصعوبات التي تواجهني بشكل إيجابي			
16	أبذل مجهودا كبيرا من أجل تحقيق أهدافي في الحياة			
17	أبحث عن تحقيق غايات وقيم سامية، تتجاوز اهتماماتي الشخصية			
18	تعلمت أن أتعايش مع المعاناة			
19	أفكر في العواقب قبل أن أقوم بعمل ما			
20	أشعر بتوافق مع أيامي الماضية			
21	أؤمن بقيمة كل ما أسعى إلى تحقيقه في حياتي			
22	أشارك بإسهامات بارزة في مجتمعي			
23	أعتقد أنني محبوب من طرف الآخرين			
24	أعتقد أنني لا أعرف الطريقة الصحيحة التي ينبغي على أن أتصرف بها في موقف ما			
25	تعلمت أن العقبات والإحباطات جزء حتمي من الحياة			

			26	أسعى لتحقيق مواهبي
			27	أحاول أن أترك ورائي تراثا جيدا
			28	أعتقد أن لدي طرق جيدة للتعامل مع نفسي
			29	أفتقد القدرة على تحمل المسؤولية الكاملة حتى النهاية
			30	ينتابني شعور بالانساق والتواصل في حياتي
			31	أحب المواقف التي تتطلب التحدي
			32	أجد من الصعب إدراك العلاقة بين كل ما يحيط بي من أشياء وبين حياتي الخاصة
			33	أشعر أنني إنسان كامل الحرية
			34	أعتقد أنني لا أمتلك غالبا العديد من الاختيارات في المواقف التي أمر بها
			35	أؤمن أن هناك تنظيما محكما وغرضا وراء هذا الكون
			36	أسعى لتحقيق الأفضل في كلما أقوم به من الأعمال
			37	ينتابني الفضول لمعرفة ما يحمله في كل يوم جديد في حياتي
			38	أفضل أن تكون لي آرائي الخاصة لي في المواقف المختلفة
			39	أشعر أن ما أقوم به من أنشطة يمثل تحديا لي
			40	أشارك في جعل الآخرين يشعرون بالصحة والنفسية و السلام
			41	أشعر بالالتزام الشديد في كل عمل أقوم به
			42	أجد العالم الذي أعيش فيه مملا جدا
			43	يتشنت انتباهي حتى عند قيامي بأعمال ممتعة
			44	أعتقد أن لدي عدد من الأصدقاء الجيدين
			45	أبذل مجهودا كبيرا من أجل تنمية ذاتي
			46	أهتم كثيرا بالآخرين
			47	أعتقد أنني لم أعرف أبدا ما ينبغي علي القيام به من مسؤوليات
			48	أعتقد أنني قادر على إقامة علاقة جيدة مع الآخرين
			49	أشعر أن علي واجبات نحو العالم لابد من تحقيقها و الوفاء بها
			50	أؤمن بقيمة كل ما أسعى لتحقيقه في حياتي